

المذهب الأول في الحروف المقطعة (التسليم بحكمتها مع عدم الخوض فيها)

محمد علي العمري

هذه الشذرة برعاية الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بعسير تذكرة السلام عليكم فرغت من الحديث عن فواتح سور الثناء والنداء والدعاء والامر والخبر والشرط والاستفهام والقسم والتعليم وبدأت الحديث عن فواتح السور التي بدأها الله تعالى بالحروف المقطعة فقلت لكم ان عددها من غير تكرار - [00:00:00](#)

اربعة عشر حرفا وانها وردت مكررة في ثمانية وسبعين موضعا في فواتح تسع وعشرين سورة. وذكرت لكم ان السور التي بدأت بحرف واحد ثلاث سور. والتي بدأت بحرفين تسع سور. والتي بدأت بثلاثة احرف ثلاث - [00:00:27](#)
عشرة سورة والتي بدأت باربعة احرف سورتان والتي بدأت بخمسة احرف سورتان وقلت لكم ان للعلماء فيها مذهبين. المذهب الاول منع الخوض فيها. والمذهب الثاني اجازه. وسأحدثكم في هذه الشذرة عن المذهب - [00:00:47](#)

الاول الذي ذهب اصحابه فيه الى ان الحروف المقطعة في اوائل السور من المتشابهات التي استأثر الله تعالى بعلمها لان لكل كتاب سرا وسر القرآن هذه الحروف فهي علم مستور وسر محجوب ولم يجعل الله - [00:01:07](#)
ولاحد سبيلا الى ادراك معانيها فيجب الايمان بظاهرها وايكال علمها وتأويلها الى الله تعالى قد نقل هذا المذهب عن الخلفاء الراشدين الاربعة رضي الله تعالى عنهم وعن الامامين الشعبي وسفيان الثوري رحمه - [00:01:27](#)

الله واخذ بهذا القول مجموعة من كبار المفسرين قال الشوكاني رحمه الله والذي اراه لنفسه ولكل من السلامة واقتدى بسلف الامة الا يتكلم بشيء من ذلك مع الاعتراف بان في انزالها حكمة لله عز - [00:01:47](#)
وجل لا تبلغها عقولنا ولا تهتدي اليها افهامنا واذا انتهيت الى السلامة في مداك فلا تتجاوزها. وقال اللوس رحمه الله والذي يغلب على الظن ان تحقيق ذلك علم مستور وسر محجوب عجزت العلماء كما قال ابن عباس عن - [00:02:07](#)

ادراكه وقصرت خيول الخيال عن لحاقه. ولهذا قال الصديق رضي الله تعالى عنه لكل كتاب سر وسر القرآن اوائل السور. وقال الشعبي سر الله تعالى فلا تطلبوه. وجهل امثالنا بالمراد منها لا يضر - [00:02:27](#)
ان من الافعال التي كلفنا بها ما لا نعرف وجه الحكمة فيه. كرمي الجمرات والسعي بين الصفا والمروة والرمل والاضطباع والطاعة في مثله ادل على كمال الانقياد ونهاية التسليم فلما لا يجوز ان يأمرنا من لا يسأل عما - [00:02:47](#)

تفعل جل شأنه بما لم نقف على معناه من الاقوال ويكون المقصود من ذلك ظهور كمال الانقياد من المأمور امر ونهاية التسليم والامتثال للحكيم القادر على ان فيه فائدة اخرى هي ان الانسان اذا وقف على - [00:03:07](#)
واحاط به سقط وقعه عن القلب. واذا لم يقف على المقصود منه مع القطع بان المتكلم به حكيم فان قلبه يبقى منجذبا اليه ابدًا. وملفتا نحوه سرمدًا ومتفكرا فيه وطائرا الى وكره - [00:03:27](#)

اما ذهنه وخوافيه فلا يبعد ان يعلم الله تعالى ان في بقاء العبد ملتفت الذهن مشغول الخاطر بذلك ابدًا مصلحة عظيمة ومنة منه عليه جسيمة وهذا لا ينافي كون القرآن عربيا مبينا. وقال - [00:03:47](#)
السعدي رحمه الله الحروف المقطعة في اوائل السور الاسلام فيها السكوت عن التعرض لمعناها مع الجزم بان الله تعالى لم ينزلها عبثا بل لحكمة لا نعلمها. كان هذا هو المذهب الاول من مذهبي العلماء في - [00:04:07](#)

هذه الحروف وفي الشذرة القادمة ان شاء الله تعالى ساعدتكم عن مذهب الجمهور الذين اجازوا البحث في تفسيرها وتطلب الحكمة فيها تقبل الله صيامكم وقيامكم وغفر لي ولكم ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين - 00:04:27